

## الوافي في الوفيات

- يا حسن ما قد قلت يقري وهل ... تعرف في الأيام من يقري .  
وما قراءه غير سمع الذي ... يبته باللب والفكر .  
هذا جواب أن تكن راضياً ... به فيا عزى ويا فخري .  
وإن أكن أخطأت في حله ... فأبسط على ما اعتدته عذري .  
لا زلت ترقى صاعداً في العلى ... إلى محل الأنجم الزهر .  
وكتبت إليه عقيب ذلك : .  
بلغك □ الأمانى فقد ... أطربني لغزك لما أتى .  
حلا وقد كررت إنشاده ... وكيف لا يحلو وفيه كتنا .  
وكتب إلي أيضاً ونحن بالمخيم السلطاني على الموفية .  
طرق الصواب بك استبان سبيلها ... وبك استقام على السواء دليلها .  
كم خلة محمودة أوتيتها ... في المكرمات وانت أنت خليلها .  
ما ملغز الفاء منه كلامه ... وحروفه ما شأنهن قليلها .  
لا شيء يحجبه وكم من دونه ... من حاجب فعلاه تم أثيلها .  
إن طال مل وخيره يا صاح ما ... قد طال والنعماء طاب طويلها .  
وإذا أهل الوفد من ميقاتهم ... طويت غمامته وزال ظليلها .  
كم أوضحوا فرقا فأخفاه ومع ... هذا أبانته دنا تعجيلها .  
ومحله بمحل مولانا غداً ... يسمو فرفته رسا تأصيلها .  
فأخ□ لا برحت يراعك كالظبي ... فصريرها منه يمد صليلها .  
فحللته في شاش وكتبت الجواب إليه : .  
جاءت تدار على النفوس شمولها ... وتجر من فوق الرياض ذيولها .  
أباتك الغر التي أبدعتها ... تطوي على جمل الجمال فصولها .  
ويسير في الآفاق ذكرك لي بها ... وتهب بالإقبال منك قبولها .  
قد ألغزت لي في مسمى واحد ... وله مقادير تفاوت طولها .  
كغمامة ترخى على ليل الشبا ... ب الغص أو صبح المشيب فضولها .  
لا يستحيل إذا قلبت حروفه ... بالعكس بل يبقى لها مدلولها .  
وحروفه بيت وباقي لفظه ... أس على التصحيف رحت أقولها .  
هذا الجواب وغاية الفضل التي ... قد نلتها في النظم لست أطولها .

فلك النجوم تسير في فلك العلى ... ما شأنها بعد الطلوع أفولها .  
فكتب إلى عقيب ذلك : .  
المسك منك ختام ... وراحتك غمام .  
الخط روض نديم ... واللفظ حلو مدام .  
والسحر قولك لكن ... السحر أمر حرام .  
اجبتني عن معممى ... بسرعة لا ترام .  
في القلب حبك ثاو ... له أقام عرام .  
فأنت حقاّ خليل ... على الخليل السلام .  
فأجبتته عن هذه القطعة : .  
أجوهر أم كلام ... وقهوة أم نظام .  
أم البدور تجلت ... فأنجاب عنها الظلام .  
أم الحدائق وشى ... منها البرود غمام .  
غصونها الفات ... والهمز فيها حمام .  
أشبه السطر كاساّ ... فيه المعاني مدام .  
أو أعيناّ فاتنات ... يصبو لها المستهام .  
وحشوها السحر باد ... ولا أقول السقام .  
أقلامك الحمر فيها ... للنائبات سهام .  
كم قد أصبات لمرمى ... ولم يفتها مرام .  
أثنت عليك المعاني ... والكاتبون الكرام .  
وقلدتك المعالي ... إذ أنت فينا أمام .  
فأنت أشرف تاج ... في فضله لا يرام .  
له على كل راس ... فاء وضاد ولام .  
فكتب الجواب أيضاّ : .  
ألفاظك الغر أضحت ... بروقهن تشام .  
لأجل ذلك سحت ... من سحبهن ركام .  
فأحبس سيولك أن البيوت ... هذي الخيام .  
مصر بها قد تحلت ... كما تحلى الشام .  
عنها يقصر قس ... والسالفون لآكرام .  
أمثالها سايرات ... وما لهن مقام